فائدة في – لو– جامعة لحقائق معانيها كافية لطالبيها

للشيخ عبد الحميد بن عبد الوهاب السباعي الحمصي الشافعي، (ت ١٢٢٠هـ): دراسة وتحقيق.

الدكتور: ضياء محمد حمضل

Hydr6251@gmail.com

الملخص:

لقد ارتبط النحو العربي منذ القدم بالفلسفة والمنطق وعلم الكلام ارتباطًا وثيقًا، فلا نجد ظاهرة نحوية إلا وكان للفلاسفة والاصوليين والمتكلمين رأي فيها، ولذا نجد الكثير من المصطلحات قد شاعت بين اصحاب هذه العلوم، وذلك للصلة والترابط الوثيق بين تلك العلوم.

وهذا ما وجدته في بحثي الذي يتحدث مؤلفه عن (لو) وهي حرف من حروف المعاني، وكيف تناوله كل فريق من هذه الفرق التي ذكرتها، فـ (لو) عند النحاة لها معنى، وعند الاصوليين لها معنى آخر، حتى جاء المتكلمون فكانت نزعتهم الفلسفية هي الطاغية على معاني (لو) .

الكلمات المفتاحية: (فائدة في – لو–، الشيخ عبد الحميد بن عبد الوهاب السباعي الحمصي الشافعي).

Useful in–if–university of the facts of its meanings is sufficient for its seekers

By Sheikh Abd al–Hamid bin Abd al–Wahhab al–Siba'i al–Homsi al–Shafi'i (d. 1220 AH): study and investigation.

Dr. Diaa Muhammad Hudhal

Hydr6251@gmail.com

Abstracts:

Since ancient times, Arabic grammar has been closely linked to philosophy, logic, and theology. We do not find a grammatical phenomenon except that philosophers, fundamentalists, and theologians had an opinion on it. Therefore, we find many terms that have become widespread among the owners of these

sciences, due to the close connection and interdependence between these sciences.

And this is what I found in my research, the author of which talks about (lo), which is a letter of meanings, and how each of these groups that I mentioned dealt with it. Tyrant over the meanings of (if).

Key words: (benefit in – if –, Sheikh Abd al-Hamid bin Abd al-Wahhab al-Siba'i al-Homsi al-Shafi'i).

المقدمة:

للحروف صلة وطيدة لفهم المعاني واستنباط الاحكام من نصوص القرآن الكريم، ويمكن من خلالها الاجتهاد والتأويل؛ وذلك لأن الكثير من القضايا الدلالية لا يمكن فهمها إلا من خلال السياق، وبما أن الحروف لها دور كبير في فهم السياق ومنع اللبس، وايضاح الكثير من المعاني الدلالية، كان لابد من دراسة كل حرف من حروف المعاني.

وقد اختلف النحاة وعلماء الأصول واصحاب علم الكلام في وظائف هذه الحروف كقواعد نحوية ودلالات لغوية على الاحكام النحوية واللغوية والفقهية والعقائدية.

ولذا وجب على كل عالم أو دارس أن يكون ملمًا بمعاني هذه الحروف؛ لكونها من الادوات التي يحتاجها العلماء وعلى مختلف العلوم من فهم الدلالات واستنباط الاحكام ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول السيوطي: "وَأَعْنِي بِالْأَدَوَاتِ الْحُرُوفَ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالظُّرُوفِ.

اعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنَ الْمُهِمَّاتِ الْمَطْلُوبَةِ لِاخْتِلَافِ مَوَاقِعِهَا وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ الْكَلَامُ وَالِاسْتِنْبَاطُ بِحَسَبِهَا كَمَا فِي قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} فَاسْتُعْمِلَتْ " عَلَى " فِي جَانِبِ الْحَقِّ، وَ" فِي " فِي جَانِبِ الضَّلَالِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ كَأَنَّهُ مُسْتَعْلٍ يَصْرِفُ نَظَرَهُ كَيْفَ شَاءَ وَصَاحِبَ الباطل كَأَنَّهُ مُنْغَمِسٌ فِي ظَلَامٍ مُنْخَفِضٍ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ"[>

وهذا المخطوط الذي قمنا بتحقيقه يتحدث مؤلفه عن (لو) كونها حرف من حروف المعاني الذي أثار جدلا واسعا عند العلماء وعلى مختلف مشاربهم وعلومهم، ويتضح ذلك من خلال العنوان الذي وضعه المؤلف، فقد حاول أن يجمع معاني (لو) المختلفة، مستدلا على ذلك بالشواهد القرآنية والاحاديث النبوية وشعر العرب، وكيف تناولها العلماء كلٌ بحسب علمه، فهي عند النحاة لها معنى يختلف عما هو عند الاصوليين، وعند علماء الكلام لها معنى آخر.

ولذا يمكن القول أنّ الشيخ السباعي – رحمه الله– لم يدع معنى لـ (لو) إلا وذكره في كتابه هذا، فالمتفحص لهذا البحث سيجد في (لو) معاني جديدة اجزم أنه لم يكن سامعًا لها ولا عارفًا بها.

ترجمته:

هو: الشيخ عبد الحميد بن الشيخ عبد الوهاب السباعي الحمصي الشافعي المفتي العام بحمص البهية تولى الإفتاء بحمص على مذهب النعمان أبي حنيفة[١].

مذهبه:

وإن كان شافعي المذهب إلّا أنّه تولى الإفتاء بحمص على مذهب أبي حنيفة النعمان؛ لأنه لم يكن أعلم منه في المذهبين في ذلك الأوان، وكانت توليته للإفتاء بعد ذهاب شيخه الشيخ إبراهيم الأتاسي إلى طرابلس الشام، ولم يزل بها مفتياً إلى أن رحل إلى الآخرة[٢].

مواقفه من البدع:

كان للشيخ بعضًا من المواقف الجليلة ضد أهل البدع والضلال إذ روي بعض العلماء والسادة الفضلاء، أنه أتى في حياته إلى حمص رجل يقال له أبو مغزالة، فنزل في أطراف حمص ليحقق آمله، وصار يدس للعوام بعض عقائد باطلة من حيث لا يشعرون به أنه مخالف، وكان يظهر لهم التقوى والعبادة والزهادة والمعارف، إلى أن مال إليه الكثير، من غير اعتراض عليه ولا نكير، وصار الناس ينوهون بذكره، ويميلون إلى إعلاء مقامه وترفيع قدره، فأخبر الشيخ المذكور بذلك،

فأحضره وسأله عن سلوكه هذه المسالك، فأنكر وتنصل عما نسب إليه، وأظهر للشيخ أنه لا يعتقد هذا المذهب ولا يعول عليه، فما زال الشيخ يلقي عليه بعض مسائل، ويتوصل إلى اختبار حاله بدقيق الوسائل، إلى أن ظهر حاله وبان، وزال إنكاره وتوهيمه وبان، فقام الشيخ في الحال وضربه، وأخرجه من بلدته وأذهبه، وأظهر للناس ما أراده من المخالفة والابتداع، فتوجه ذلك الطاغي إلى جهة بعلبك والهرمل وكان بعض أهل تلك النواحي على مذهب أهل السنة والاجتماع، فدس إليهم عقائد المخالفين، فاتبعوه من ذلك الوقت ونشأ لهم هذا من ذلك الحين[٣].

المناصب التي تولاها:

جلس للإفتاء بعد ذهاب شيخه الشيخ إبراهيم الأتاسي إلى طرابلس الشام، ولم يزل بها مفتياً إلى أن رحل إلى الآخرة دار السلام[٤].

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى سنة العشرين بعد المائتين عن بعض ستين سنة في مدينة حلب ودفن هناك وقبره معروف[٥].

مصنفاته المخطوطة والمطبوعة:

١-"الأنوار اللوامع على شرح جمع الجوامع".

فرغ منه في أواخر ربيع الأول سنة (١٢١٧هـ). يوجد منه نسخة فريدة، في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، رقم: (٢٢/خ)، في جزئين، (٤٦٣) ورقة.

٢-"بغية الطلاب في الرد على ابن عبد الوهاب"

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض- رقم: ٣٧٤٤- ٣٧ ورقة- خط نسخ.

٣-"الدرة المضية على متن العضدية".

شرح فيها "الرسالة الوضعية العضدية" للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشيرازي (ت ٧٥٦ هـ).

يوجد منها نسخة فريدة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقمها: (١٦ وضع)، كتبت سنة (١٢٠٧هـ).

٤-"الرسالة الموضحة في القضايا الموجهة" في المنطق.

وهذه النسخة الخطية فريدة، يحتفظ بها بدار الكتب الظاهرية في دمشق، بالرقم: (٦٨٦٧)، في ثلاث ورقات، ضمن مجموع، من ورقة (٢٧ب-٢٩)، خط نسخ، وعنها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، رقم المادة: (٢٢٧٩٢٨).

٥- "الفتاوى الإقناعية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان".

قام بتحقيقه ودراسته لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ونشرته دار النوادر بدمشق، وصدرت الطبعة الأولى سنة (١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م)، في عشرة أجزاء.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الحميد السباعي سنة (١٢٢٠ هـ) بحلب عن بضع وستين سنة، ودفن بها[٦].

النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسخة خطية واحدة، وذلك لعدم حصولي على غيرها من النسخ على الرغم من وجود نسخة خطية أخرى يحتفظ بها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الاستدعاء: (٠٥٥٩٧-٨) ، في أربع ورقات، ضمن مجموع، من ورقة (١١٢ب-١١٥ب)، مقاس: (٢١.٢ × ١٤.٧ سم)، بعنوان: "رسالة في لو"، تأليف عبد الحميد السباعي، وقد حاولت جاهدًا الحصول عليها، إلا أنها كانت صعبة المنال.

وصف النسخة الخطية المعتمدة:

أعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على النسخة المحفوظة في مكتبة المسجد الأحمدي بمدينة طنطا المصرية، تحت رقم: (٨٩٥/ ٧)، ثم نقلت إلى المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية، والملحقة بمسجد السيدة زينب في القاهرة، تحت رقم: (٧٩٠/ ٧)، في ثلاث ورقات، ضمن مجموع، من ورقة (٦٤ب- ٦٧أ)، مسطرتها: (٣١) سطرًا، مقاس: (٢٢ × ١٦ سم)، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٦) كلمة، لم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، عليها تملك باسم محمد القصبي الأحمدي الطنطاوي، تاريخه سنة ١٢٩٠هـ.

جاء على صفحة الغلاف، في تسعة سطور: ((هذه فائدة في لو جامعة لحقائق معانيها كافية لطالبيها لأفقر الورى، خادم الفقراء الراجي النجاة من الوعيد الخاطئ الضعيف عبد الحميد السباعي، المفتي بحمص ابن المرحوم الشيخ عبد الوهاب أفندي السباعي غفر الله لهما ولجميع المسلمين أجمعين آمين. م)).

وأولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وهداة الدين. أما بعد.

فهذه فائدة في (لو) جامعة لمعانيها، كافية لطالبيها، فـ(لو) شرط للماضي، والشرط في الماضي هو تعليق حصول مضمون الجزاء، بحصول مضمون الشرط فرضًا في الماضي، مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزمه انتفاء الجزاء، فتكون دلالتها على انتفاء

الشرط بالمنطوق الصريح، وعلى انتفاء الجزاء بالمنطوق الغير الصريح؛ لأن دلالة الالتزام دلالة منطوق غير صريح، كما هو مقرر في أصول الدين ...)).

وآخرها: ((فهذا جمع جميع تحقيق معاني (لو) نفع الله بها الطالبين، ومنحنا منهم بإهداء فاتحة الكتاب المبين، لنا ولوالدينا ولإخواننا المسلمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى، وهداة الدين، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. آمين.))وهي النسخة المعتمدة في هذا التحقيق.

منجي في التحقيق:

قمت بتحقيق هذا الكتاب وفق المنهج التالي :

أولًا : نظرًا لعدم حصولي على نسخة أخرى كانت النسخة المعتمدة هي المحفوظة في مكتبة المسجد الأحمدي بمدينة طنطا المصرية، تحت رقم: (٨٩٥/ ٧).

ثانياً : نسخ البحث وتم تحريره نصه وفق القواعد الإملائية المعتمدة مع ضبط الالفاظ وتشكيلها.

ثالثًا : وضعت خطين مائلين بينهما رقم اللوحة في المخطوط بالشكل / / مستدلا بها على نهاية كلِّ لوحة .

رابعًا : كتبت الآية بالرسم العثماني .

خمسًا: خرجت الاحاديث النوبية من كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين و كتب السنن والمسانيد.

سادسًا: استكملت الاحاديث في الهامش .

سابعًا: عزوت الأبيات الشعريَّة إلى قائلها مع ذكر البحر الشعري، مكتفيًا بديوان الشاعر إن وجد أو من المصادر الأخرى التي استشهدت بالبيت الشعري .

ثامنًا: عرّفت ببعض المصطلحات الواردة في المتن .

تاسعًا: قمت بتوثيق النصوص والآراء التي ذكرها المؤلف من مصادرها، وما لم اجده وثَّقته من المصادر التي ذكرتها .

عاشرًا: بعض المسائل كانت تحتاج إلى تعليق، فقمت بذلك بغية الافادة .

حادي عشر: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.

ثالث عشر: التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما كان محتاجًا إلى ضبط.

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	790
عنوان المخطوط	فائدة في لو جامعه لعابها حافية لطالبها
المؤلف	عبد الحميد بن عبد الوهاب
رسالة رقم	2017
عدد الأوراق	3
سنة النسخ	

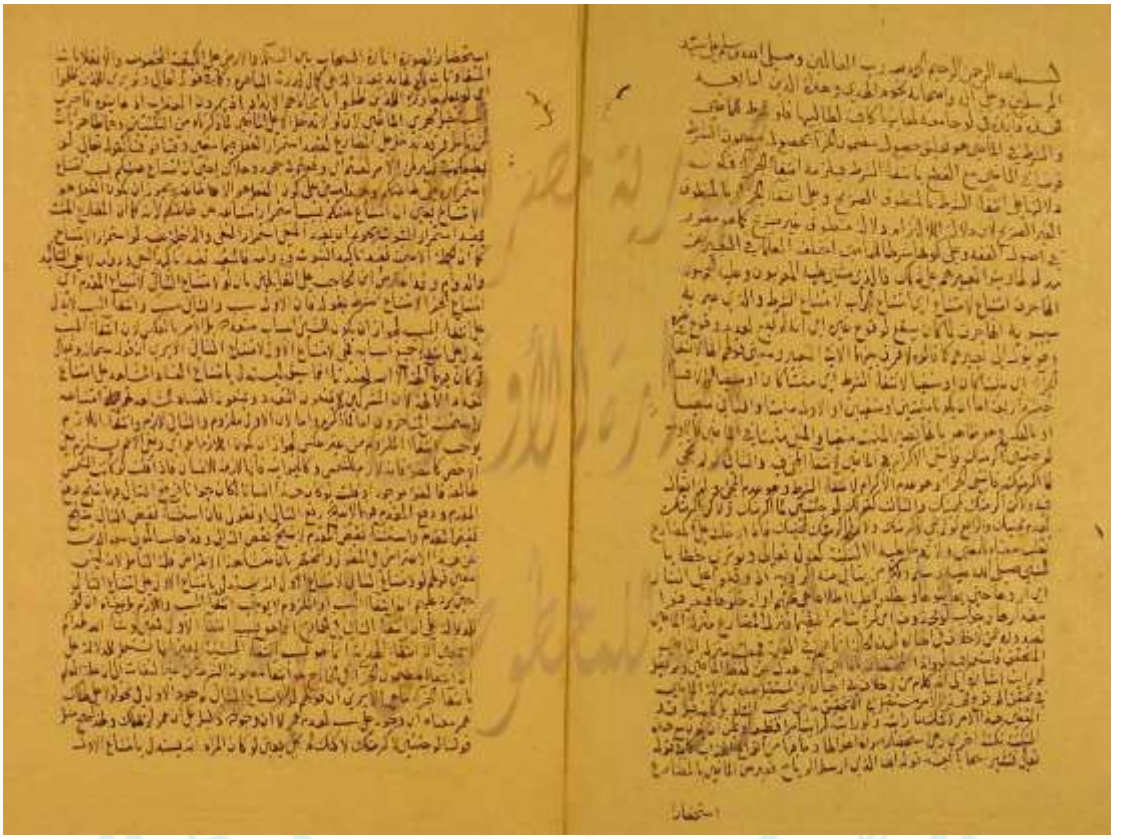

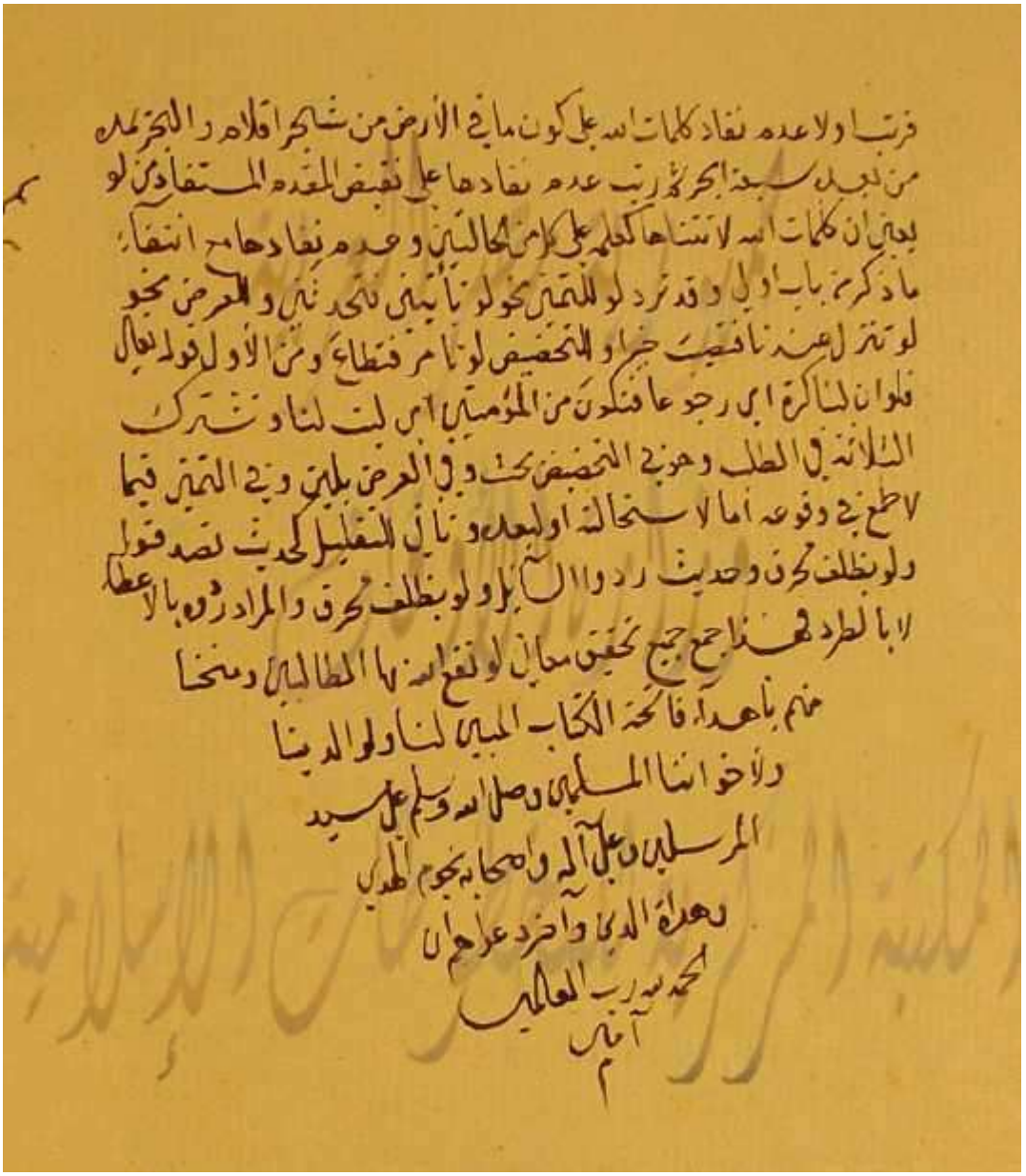

فرتبا ولا عدد نفاد كلمات الله على كون ما في الأرض من شجر أقلام والبحر مد
من بعده سبعة أبحر ثم رتب عدد نفادها على تقبيض المدد المستفاد من لو
يعني أن كلمات الله لا تتناهى كلها على كل من الحالتين وعدد نفادها مع انتفاء
ما ذكر من باب أولى وقد ترد لو للتمني نحو لو يأتيني فأحدثني والعرض نحو
لو تنزل عندنا فتصيب خيرا والتحضيض لو تأمر فتطاع ومن الأول قوله تعالى
فلو أن لنا كرة أي رجوعا فنكون من المؤمنين أي ليت لنا وتشترك
الثلاثة في الطلب وهو في التحضيض بحت وفي العرض بليغ وفي التمني فيما
لا طمع في وقوعه أما لاستحالته أو لبعده وتأتي للتقليل كحديث تصدقوا
ولو بظلف محرق وحديث ردوا السائل ولو بظلف محرق والمراد رد السائل
بالرد الجميل فهذا جمع جميع تحقيق ما يتعلق بهذه المطالب ومنحنا
منهم بأحمد فاتحة الكتاب المبين لنا ولوالدينا
ولإخواننا المسلمين وصلى الله وسلم على سيد
المرسلين وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى
وعترة الدين وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وأَصْحَابه أَجْمَعِينَ نجوم الهدى وهداة الدين، وبعد.

فهذه فائدة في "لو" جامعة لمعانيها كافية لطالبيها.

فـ "لو" حرف شرط للماضي(٧) والشرط في الماضي: هو تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضًا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزمه انتفاء الجزاء فتكون دلالتها على انتفاء الشرط بالمنطوق الصريح على انتفاء الجزاء بالمنطوق الغير الصريح؛ لأنّ دلالة الالتزام(٨) دلالة منطوق غير صريح كما هو مقرر في اصول الفقه(٩)، وعلى كونها شرطًا للماضي(١٠) اختلف العلماء في التعبير عن مدلولها وبنوا تعبيرهم على ذلك(١١)، فالذي مشى عليه المعربون وعليه الجمهور أنّها حرف امتناع لامتناع(١٢)، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، والذي عبر عنه سيبويه: أنّها حرف لما كان سيقع؛ لوقوع غيره(١٣)، أي: أنّه لم يقع لعدم وقوع غيره وهو تؤل إلى تعبيرهم كما قالوا لا فرق إلا في التعبير، ومعنى قولهم: أنّها لانتفاء الجزاء أي مثبتا كأنّ أو منفيا لانتفاء الشرط أي مثبتا كان أو منفيا أنّ الاقسام حينئذ اربعة: إمّا أنّ يكونا مثبتين أو منفيين، أو الأوّل مثبتًا والثاني منفيًا، أو بالعكس وهو الظاهر بأنّها تصيّر المثبت منفيًا والمنفي مثبتًا في الماضي.

فالأوّل: لو جئتني لأكرمتك، فانتفى الاكرام في الماضي لانتفاء المجيء فيه(١٤).

والثاني: لو لم تجيء لما اكرمتك، فانتفى الجزاء وهو عدم الاكرام؛ لانتفاء الشرط وهو عدم المجيء، ولذا يقال فيه ولكن اكرمتك لمجيئك.

والثالث: كقولك: لو جئتني لما اكرمتك لمجيئك، فاذا دخلت على المضارع تقلب معناه للمضي[١٥] ولا تدخل عليه إلّا لنكته كقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ ﴾الأنعام: ٢٧ خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى منه الرؤية ﴿إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ الأنعام: ٢٧حتى يعاينوها ويُطَّلعُ عليها اطلاعًا هي تحتهم، أو ادخلوها فيعرفوا مقدارها، وجواب لو محذوف[١٦] أي: لرأيت امرًا عظيمًا فنزل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره لهذه الحالة[١٧]، أنّما هي في القيمة فجعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيه " لو" و " اذا " المختصتان بالماضي لكن عدل اللفظ الماضي ولم يقل: لو رأيت، اشارة إلى أنّه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع لهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنّه قيل: قد أنّقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرًا فظيعًا[١٨]، ويمكن أنّ يكون مع هذه النكتة نكتة أخرى وهي صورة أحوالها وما فيها من أنّواع العذاب كما في قوله تعالى:﴿ فَتُثِيرُ سَحَابٗا ﴾ الروم: ٤٨ بعد قوله ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ الروم: ٤٨ فعبر عن الماضي بالمضارع/١و/ استحضارًا لصورة إثارة السحاب بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتات لكونها بديعة دالّة على كمال قدرته الباهرة[١٩]، وكما في قوله تعالى﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ **البقرة:** ١٦٥أي: لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذهم الانداد اذ يرون العذاب اذا عاينوا فاجر المستقبل مجرى الماضي؛ لأنّ " لو" لا تدخل إلّا على الماضي لماذا ذكرناه من النكتتين وهما ظاهرتان لمن تأمل[٢٠].

وقد تدخل على المضارع لقصد استمرار الفعل[٢١] فيما معين وقتًا كقوله تعالى: ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ ﴾ **الحجرات:** ٧، أي: وقعتم في جهد وهلاك، يعني أنّ امتناع عنتكم بسبب امتناع

استمراره على طاعتكم، وهذا مبني على كون الفعل هو الاطاعة يجوز أنّ يكون الفعل هو الامتناع، أي امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن طاعتكم؛ لأنّه كما أنّ المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز أنّ يفيد المنفي استمرار النفي، والداخلة عليه "لو" استمرار الامتناع كما أنّ الجملة الأسمية تفيد تأكيد الثبوت ودوامه، فالمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام(٢٢)، وقد اعترض ابن الحاجب على القائلين بأنّ " لو" لامتناع التالي لامتناع المقدم أي امتناع الجزاء لامتناع الشرط بقوله: فأنّ الأوّل والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب؛ لجواز أنّ يكون للشيئين اسباب متعددة(٢٣)، بل الامر بالعكس؛ لأنّ انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الأوّل لامتناع الثاني(٢٤) ألا يرى أنّ قوله سبحانه وتعالى:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ الأنبياء: ٢٢ أنّما سبق ليستدل بامتناع الفساد المشاهد على امتناع تعدد الآلهة؛ لأنّ المشركين لا يمنعون التعدد ويمنعون الفساد لمشاهدتهم امتناعه واستحسنه المتأخرون(٢٥)، إمّا لما ذكره، وإمّا لأنّ الأوّل ملزوم والثاني لازم، وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز أن يكون اللازم اعمّ، أي: ونفي الاعمّ يستلزم نفي الاخص(٢٦)، كالضوء فأنّه لازم للشمس وكالحيوانية فأنّها لازمة للإنسان، فاذا قلت: لو كانت الشمس طالعة، فالضوء موجب(٢٧)، أو قلت: لو كان هذا انسان لكان حيوانا، فيرفع التال فبهما ينتج رفع المقدم، ورفع المقدم فيهما لا ينتج رفع التالي، أو نقول فإنّ استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدّم واستثناء نقيض المقدّم لا ينتج نقض التالي، وقد اجاب المولى سعد الدين(٢٨) عن هذا الاعتراض في المطول والمختصر بأن نشأ هذا الاعتراض قلة التأمل؛ لأنّ ليس معين قولهم: " لو" لامتناع الثاني لامتناع الأوّل أنّ يستدل بامتناع الأوّل على امتناع التالي حين يرد عليهم أنّ انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم بانتفاء أنّ " لو" للدلالة على انتفاء الثاني في الخارج أنّما هو بسبب انتفاء الأوّل فمعنى لو شاء الله لهداكم لا مجال أنّ انتفاء الهداية إنّما هو بسبب

انتفاء المشيئة يعني أنّها تستعمل للدلالة على انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هو انتفاء مضمون الشرط من غير التفات إلى أنّ علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى في أنّ قولهم: لولا لامتناع الثاني لوجود الأوّل في نحو: لولا علي لهلك عمر، معناه أنّ وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا أنّ وجود دليل على أنّ عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا: لو جئتني لا اكرمتك لكنك لم تجي، يعني لو كأنّ المراد أنّ يستدل بامتناع الأوّل/١ظ/ على امتناع الثاني لما صحّ ذلك؛ لأنّه يستلزم الاستدلال بنقض المقدّم على انتفاء الثاني وأنّ استثناء ذلك النقيض ينتج مع أنّه لا ينتج بخلاف ما لو قلنا المراد الدلالة على انتفاء الثاني في الخارج بسبب انتفاء الأوّل ولذا قال الحماسي[٢٩]:

ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنّه لم يطرِ** [٣٠]

يعني أنّ عدم طيران تلك الفرس بسبب أنّ لا يطير ذو حافر، وقال المعري:

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن ما لهن دوام**[٣١]

فاستثناء نقيض المقدم لا ينتج بناء على ما تقرر في المنطق[٣٢].

واما المنطقيون لا يستعملون " لو" الا في القياس لحصول العلم في النتائج فهي عندهم للدلالة على أنّ العلم بانتفاء الثاني عله للعلم بانتفاء الأوّل ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى أنّ علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي في الخارج وقوله تعالى: لو كأنّ فيهما الهه الا الله لفسدتا، وارد على هذه القاعدة ومحصل كلامه أنّ كلا الاستعمالين ثابت في اصل اللغة واستعمال الجمهور لها فيما ذكروه هو الكثير الشائع في اللغة واستعمال المناطقة فيما ذكروا قليل في اللغة[٣٣]، ولذا خصّ بعزلهم بيان ذلك وايضاحه أنّ لـ " لو" استعمالين في اللغة:

الاستعمال الأوّل فيما اذا ادخلت على جملتين ماضيتين لفظا او معنى بالتأويل فأنّ كأنّ المخاطب عالما بانتفائهما جاهلا بتسبب وانتفاء الثانية عن الأوّلى فتستعمل لنفي الثانية بسبب انتفاء الأوّلى كما اذا كأنّ مثلا عالما بانتفاء مجيء وبانتفاء اكرام المتكلم له ولم يعلم أنّ انتفاء اكرامه له مسبب

عن عدم مجيئه فنقول له: لو جئتني لأكرمتك، فيستفيد أنّ عدم اكرامه المخاطب أنّ عله انتفاء الشرط انتفاء الجزاء(٣٤)، وذلك فيما اذا كأنّ المخاطب عالما بانتفاء الجزاء او يجهل انتفاء الشرط وكون انتفائه مستلزما لانتفاء الجزاء كما نقول للمشرك الذي يعلم انتفاء فساد السماء والارض ويجهل انتفاء التعدد وكون انتفائهما يستلزم انتفاء التعدد فنقول له: لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا، لكن لم يفسدا فلم يكن الهه غير الله، فيكون حينئذ الانتفاء الأوّل الانتفاء الثاني وهذا الذي عليه المناطقة وخصّ بعرفهم؛ لأنّ استعمال اهل اللغة فيه قليل فهذان المعنيان لـ " لو" ثابتان في اصل اللغة موضوعة لهما.

وقد تخرج عن هذا الاصل فتستعمل في غيرهما فقد تستعمل لمجرد الوصول والربط دون الشرط كقوله عليه الصلاة والسلام: « اطلبوا العلم ولو بالصين»(٣٥) وقوله: « وأنّي اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط»(٣٦).

وقد تستعمل بمعنى "إن" لمجرد ربط الجمل بالشرط(٣٧)، كقولك: أكرم زيدًا ولو اساء لي وان يسبني، والمقصود في ذلك استمرار المأمور في اكرامي فاذا امره في اكرامه مع الإساءة فمع عدمه بالأوّلى.

وقد تستعمل لإثبات التالي واستمراره يعني يكونا منفيين او مثبتين والأوّل مثبتًا والثاني منفيًا، أو بالعكس، واذا كانا منفيين إمّا أنّ يكون اثبات الثاني مناسبًا لانتفاء المقدّم إمّا بالأولى، أو المادي، أو الادون، فمثال الأوّل قول عمر رضي الله تعالى عنه: (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)(٣٨) فالمقصود استمرار التالي نفيًا وهو عدم العصيان في جميع الأزمنة أي: لا يعصي مطلقا لا مع الخوف ولا مع عدمه وهو مع الخوف أولى فقد رتّب عدم عصيانه أولًا على عدم خوفه(٣٩) ثم رتب ثانيا بقصده على نقيض المقدم وهو

الخوف المستفاد من " لو"؛ لأنّ ما يليها هنا منفي ونفي النفي اثبات، فعلة عدم العصيان مع الخوف، وعلة عدم العصيان مع عدم الخوف الاجلال، أي: فقد اجتمع فيه الخوف والاجلال، إذ لو وجد أحدهما لكفي لعدم العصيان، وكما يكون عله عدم العصيان الخوف والاجلال يكون علته الحياء والمهابة أيضا(٤٠).

ومثال المساوي قوله صلى الله عليه وسلم في درة بنت أمّ سلمة لما بلغه تحدث النساء أنّه يريد أنّ ينكحها:« أنّها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي أنّها لابنه اخي من الرضاع»(٤١) رواه الشيخان، فرتب أوّلًا عدم حلها على كونها ابنة أخي الرضاع ثم رتبه على نقيض المقدم المستفاد من لو وهو كونها ربيبته وعدم الحلّ مناسب لهما شرعًا، ومناسبته لهما سواء لمساواة حرمة المظاهرة لحرمه الرضاع، والمعنى أنّها لا تحلّ لي اصلًا؛ لأنّ لها وصفين كونها ربيبته وكونها بنت أخي الرضاع، لو أنفرد كل منهما لكفى في الحرمة(٤٢).

ومثال الادون قولك: لو أنّتفت اخوه الرضاع لما حلّت للنسب، فرتب أوّلًا عدم حلّها على أخوة النسب ثم رتبه ثانيا بقصده على نقيض مقدّم وهو الأخوة من الرضاع المستفاد من لو؛ لأنّ مدخولها هنا منفي فتنفيه ونفي النفي اثبات، فعدم الحِلّ يناسب كلا منهما ومناسبته لأخوة الرضاع ادون من مناسبته لا خوة النسب؛ لأنّ حرمة الرضاع أودان من حرمة النسب والمعنى أنّها لا تحِلّ لي اصلًا؛ لأنّ لها وصفين لو أنّفرد كل منهما حرمت(٤٣).

فهذه الأمثلة الثلاثة: الأوّلى، والمساوي، والأدون، بما اذا كأنّ المقدم والتالي منفيين، ومثال ما اذا كان مثبتين: " لو اهنت زيدا لأثنى عليك" فرتب أوّلًا ثناه على أهانته ثم رتبه على نقيضه المفاد من "لو" وهو عدم الإهانة، فالمقصود من ذلك استمرار ثنائه عليه على الحالتين، والثناء مع عدم الإهانة أولى.

ومثال ما إذا كان الأوّل منفيًا والتالي مثبتًا قولك: " لو ترك العبد سؤال ربه لاعطاه"(٤٤) فرتب أوّلًا اعطاء الله عبده على عدم سؤاله ثم رتبه على سؤاله المستفاد من "لو"، يعني أنّ عطاء الله لعبده ثابت

مستمر في جميع الأزمنة على الحالتين وهو مع السؤال أولى(٤٥).

ومثال ما إذا كأنّ الأوّل مثبتًا والثاني منفيًا قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾لقمان: ٢٧ إلى ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ فرتب أوّلًا عدم نفاد كلمات الله على كون ما في الارض من شجر اقلام والبحر يمده من بعد سبعة أبحر، ثم رتّب عدم نفادها على نقيض المقدم المستفاد من "لو" يعني أنّ كلمات الله تتناها كعلمه على كلٍ من الحالتين، وعدم نفادها مع انتفاء ما ذكر من باب أولى(٤٦).

وقد ترد "لو" للتمني(٤٧) نحو: لو تأتيني فتحدثني(٤٨)، والعرض، نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيرًا، وللتحضيض، لو تأمر فتطاع، ومن الأوّل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ البقرة: ١٦٧، أي: رجوعًا فنكون من المؤمنين، أي: ليت لنا، وتشترك الثلاثة في الطلب(٤٩)، وهو في التحضيض بحثٌ، وفي العرض بلينٍ، وفي التمني فيما لا طمع في وقوعه، أمّا لاستحالته أو لبعده(٥٠).

وتأتي للتعليل كحديث: « تصدقوا ولو بظلف محرق»(٥١) وحديث: « ردوا السائل ولو بظلف محرق» والمراد ردوه بالإعطاء لا بالطرد .

فهذا جمع جميع معاني "لو" نفع الله بها الطالبين، ومنحنا منهم بإهداء فاتحة الكتاب المبين لنا ولوالدينا ولإخواننا المسلمين، وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وهداة الدين، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ، آمين.

الهوامش:

(١) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ١ / ٨٢٢ – ٨٢٣، ومعجم المؤلفين: ١٠٢/٥.

(٢) ينظر: حلية البشر ٢: ١٨٦، ٢٨٧

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٨٢٣.

(٤) ينظر: حلية البشر ٢: ١٨٦، ٢٨٧

(٥) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٨٢٤

(٦) ينظر: معجم المؤلفين : ٥ / ١٠٢.

(٧)قال ابن يعيش: ("لو" معناها المضي، والشرط إنما يكونا بالمستقبل، لأن معنى تعليق الشيء على شرط، إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود. ولا يكون هذا المعنى فيما مضى، وإنما يذكرها من يذكرها في حروف الشرط؛ لأنها كانت شرطا فيما مضى، إذ كان وجود الثاني موقوفا على وجود الأول.). شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٥/٥.

(٨) دلالة الالتزام: وهي أن يكون اللفظ له معنى، وذلك المعنى له لازم من خارج، فعند فهم مدلول اللفظ من اللفظ ينتقل الذهن من مدلول اللفظ إلى لازمه، ولو قدر عدم هذا الانتقال الذهني لما كان ذلك اللازم مفهوما، كأن تشير إلى شراب رمان وتقول : هذا عسل ، وتريد حلو ،لان الحلاوة ملازمة له ، ينظر: الأحكام في أصول الأحكام للآمدي: ٢ / ١٩٢، والشرح الواضح المنسق : ٢٢.

(٩) هذا ما ذهب إليه الفقهاء، أمّا النحاة فلهم في (لو) حدود كثيرة وقد وقفت على الكثير منها وما تفرد به المرادي يكاد ان يكون اشملها واوضحها إذ قال: (عندي، تفسير صحيح، واف بشرح معنى لو. وهو الذي قصد سيبويه، من قوله: لو لما كان سيقع لوقوع غيره. يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً، كان يتوقع ثبوته، لثبوت غيره، والمتوقع غير واقع. فكأنه قال: لو حرف يقتضي فعلاً، امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.) الجنى الداني: ٢٧٥.

(١٠) ومذهب الجمهور أنَّ (لو) الشرطية مختصة بالفعل، فلا تدخل على الاسم، كما أنَّ (إنْ) الشرطية كذلك، لكن تدخل (لو) على أَنَّ واسمها وخبرها، نحو: لو أنَّ زيدًا قائمٌ لَقمْتُ، واختلف فيها ، فقيل: هي باقية على اختصاصها، و(أنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل بفعل محذوف، والتقدير: لو ثبت قيام زيد.

وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أنَّ) وما دخلت عليه في موضع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: لو قيامُ زَيدٍ موجودٌ لَقُمْتُ، وهذا مذهب سيبويه، وهو أولى من كونه فاعلًا؛ لأنَّ هذا الوجه ليس فيه حذف، والوجه الآخر يحتاج إلى تكلُّفِ حذفٍ كما نقله أبو حيان الأندلسي. ينظر: شرح ابن عقيل ٤٩/٤، و التذييل والتكميل: ٧٦/٥.

(١١) وهي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط لكن مع انتفائهما، فإذا قيل: لو جئتَني أكرمتُك كانت (لو) دالة على تعليق حصول مضمون الإكرام على حصول مضمون المجيء مع نفيهما.

ثم اختلفوا: هل الثاني منتفٍ لانتفاء الأول أو بالعكس؟ فالجمهور على أنَّها لانتفاء الثاني لانتفاء الأول. ينظر: شرح الجامي على الفوائد الضيائية ٤٦٣، ونحو مير للجرجاني ٣٧.

وتمسَّك ابن الحاجب بأنَّه لا يلزم من انتفاء الأول انتفاءُ الثاني؛ لجواز أنْ يكون للثاني أسباب متعددة، فلا ينتفي المسبَّب بانتفاء سبب من أسبابه. ينظر: آمالي ابن الحاجب : ٣٠٩ .

فتحصَّل من هذا أنَّ اصطلاح النحاة في (لو) أنَّها حرف شرط لانتفاء الثاني لانتفاء الأول.

(١٢) هذا القول فيه نظر فكثير من النحاة من قال بفساد هذا القول فـ (لو) عندهم حرف يدل على تعليق فعل بفعل، فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها، حصول جوابها، ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق، في الماضي. ينظر: الجنى الداني: ٢٧٤، وتوضيح المقاصد: ١٢٩٧/٣، ومغني اللبيب: ٣٤٢، العُدّة في إعراب العُمدَة: ٣٢٣/١، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٤٤٤٠/٩.

(١٣) ينظر: الكتاب ، لسيبويه: ٢٢٤/٤.

(١٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: ٢١١/٢.

(١٥) وقد سبق أنَّ (لو) هذه لا يليها في الغالب إلا ما كان ماضيًا في المعنى، فإنْ وقع بعدها مضارعٌ فإنَّها تقلِبُ معناه إلى المضيّ؛ وقال المكودي معلقًا على لو الداخلة على الفعل المضارع بأن لو الواقع بعدها المضارع المؤول بالماضى هى الامتناعية لا لو الشرطية لأن لو الشرطية لا يؤول المضارع بعدها بالماضى لأصالته فى الاستقبال بل يؤول معها الماضى بالاستقبال. ينظر: شرح المكودي على الألفية: ٢٩٦.

(١٦) وإنما حذف الخبر لان العرب قد تترك في كلامها الخبر لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام. ينظر: شرح كتاب سيبويه، للرماني: ٣٠٧/٢.

(١٧) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٢٦/٢.

(١٨) قال السبكي معلقا على هذه المسالة: (ومتى كان الفعل الذى دخلت عليه مضارعا؛ فظاهر كلام النحاة أنها تقلبه ماضيا، وما ذكرناه من مواقعه يفهم منه أنه باق على حقيقته، فالوجه أن يقال: إنه قصد بصيغة المضارع التنبيه على أن ذلك وإن كان ماضيا فهو دائم غير منقطع، بخلاف ما إذا أتى بلفظ الماضى؛ فإنه يحتمل الانقطاع وعدمه؛ وبذلك يحصل المحافظة على قلبه ماضيا، ولا يعرض عن لفظه بالكلية). عروس الافراح: ٣٥٧/١.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٦/١.

(٢٠) في هذا الإطلاق شيء، وذلك لقول ابن مالك:

لو حرف شرطٍ في مضيٍّ ويقلّ ... إيلاؤه مستقبلًا لكن قبِل

قد ذكر أولا أن الأكثر أن يقع بعدها الماضي، وقد يقع بعدها المستقبل قليلا، وفي كلا الحالتين لا يمتنع أن يقع بعدها المضارع وغيره، وإذا كان كذلك فإذا أريد بما بعدها الاستقبال فقد يكون ما بعدها ماضي الصيغة كقوله:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... عليّ ودوني جَنْدَل وصفائحُ

وقد يكون مضارعا نحو ما أنشده المؤلف من قوله الشاعر:

لا يلفك الراجيك إلا مظهرا ... خلق الكرام ولو تكون عديما.

وذهب الشاطبي إلى أنّ هذا الاطلاق في (لو) لا يصح؛ لأن المضارع إذا وقع بعدها لا يصرف إلى الماضي إلا أن يقال أن المضارع لا يقع بعدها بمعنى الاستقبال أصلا، وذلك شيء لم يثبت في كلام العرب. ولذا قال المؤلف في "التسهيل" حين ذكر مخلصات المضارع إلى الماضي: ولو الشرطية غالبا، فقيد بالغلبة تنبيها على أن ذلك غير لازم فيها. ينظر: ألفية ابن مالك: ٥٩ ، وشرح التسهيل: ٢٨/١، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: ١٨٨/٦.

(٢١) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة : ١٢٧/٢ .

(٢٢) ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: ٢/ ١٠٥-١٠٦.

(٢٣) هذا القول ذهب إليه ابن الحاجب ، وهو بذلك يخالف الجمهور فهم ينظرون لهذه المسألة من الناحية اللغوية لا على عرف المناطقة والمتكلمين ، فهم يرون أن (لو) في هذه الآية أفادت القطع بانتفاء الشرط أفادت انتفاء الجزاء بحسب متفاهم عرف اللغة؛ لأنها

تفيد توقف الثانى على الأول وأنه شرط فيه خارجا وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط: ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: ٩٣/٢.

(٢٤) ينظر: آمالي ابن الحاجب : ٣٠٩ .

(٢٥) ينظر: جواهر البلاغة: ٣٠٥، و علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع: ١٣٨.

(٢٦) لأن نفى اشتراط العام يستلزم نفى اشتراط الخاص، ينظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: ٣١١/٢.

(٢٧) فاذا قلت لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا بد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط فصح اذا ان يقال لو حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأوّل ، ينظر: الجنى الداني:٢٧٦/١ .

(٢٨) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعي، وله «شرح العضد»، و «شرح التلخيص» مطول، وآخر مختصر، و «شرح القسم الثالث من المفتاح»،وغير ذلك من المصنفات، وكان في لسانه لكنة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. ومات رحمه الله تعالى بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: ٣١٩/٢، و سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣٢٩/٣.

(٢٩) المراد بالحماسي هو أبو تمام؛ لان هذا البيت ورد في ديوانه الذي شرحه التبريزي: ٢١٥.

(٣٠) البيت من المتقارب، معناه لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون: ينظر: شرح ديوان الحماسة، للتبريزي: ٢١٥.

(٣١) البيت من بحر الطويل، ينظر: ديوانه: ٣٣٠.

(٣٢) ينظر: مختصر المعاني للتفتازاني: ٨٨.

(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.

(٣٤) ينظر: مغني اللبيب: ٣٤٧.

(٣٥) الحديث موضوع كما حكم عليه البزار في مسنده ، وضعفه البيهقي في شعب الايمان، وابن القيم في الموضوعات: ينظر: مسند البزار: ١٦٤/١، رقم (٩٥)، وشعب الايمان ط العلمية: ٢٥٣/٢، رقم (١٦٦٣٩ ، والموضوعات: ٢١٥/١، كتاب العلم.

(٣٦) الحديث في معرفة السنن والاثار للبيهقي: «تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ حَتَّى بِالسَّقْطِ» ١٦/١٠ رقم : ١٣٤٤٨.

(٣٧) فـ (لو) هذه مثل إن الشرطية، يليها المستقبل، وتصرف الماضي إلى الاستقبال. كقوله تعالى " وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم" ينظر: الجنى الداني: ٢٨٤.

(٣٨) ينظر: مسند الفاروق: ١١٥/٣.

(٣٩) ينظر: شرح التسهيل: ٩٤/٤.

(٤٠) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٩/ ٤٤٣٣-٤٤٤٠.

(٤١) الحديث في صحيح البخاري ط دار الشعب : ٨٧/٧ رقم: ٥٣٧٢ (... قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ، ولا أخواتكن).

(٤٢) ينظر: شرح التصريح: ٤٢١/٢.

(٤٣) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: ٤٥٦/١.

(٤٤) بهذا المثال استدل ابن الناظم على أن (لو) لا تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، مطلقًا، لتخلفه في نحو: (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه)، وإنما تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط. ينظر: شرح ابن الناظم: ٥٠٤.

(٤٥) أي أنّ العطاء محكوم بثبوته على كل حال، والمعنى أن إعطاءه حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال، فيفهم مما تقدم أنّها لا تدل على امتناع الجواب مطلقًا، إنّما تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط: ينظر: شرح التسهيل: ٤/٩٤، وشرح ابن الناظم: ٥٠٤.

(٤٦) لأن عدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلاما مدادها البحر وسبعة أمثاله، وعلى تقدير عدم ذلك: ينظر: شرح التسهيل: ٤/٩٤-٩٥.

(٤٧) واختلف فيها، فقال ابن الضائع وابن هشام: هي قسم برأسها فلا تحتاج إلى جواب. وقال بعضهم: هي لو الشرطية أشربت معنى ليت. ينظر: شرح التصريح: ٢/٤٢٥ .

وهو قول الزمخشري، فإن قلت: لو تاتيني فتحدثني، فهي بمنزلة قولك : ليتك تاتيني فتحدثني، وهذا الوجه استحسنه ابن مالك إلا انه اشترط عدم الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع معها ليت كما امتنع الجمع بين (لعل) والفعل (اترجى). ينظر: شرح التسهيل: ١/٢٣٠ .

(٤٨) وهذا قول الزمخشري ورده ابن مالك بقوله: (وقد يجيءُ (لو) في معنى التمني كقولك: لو تأتيني فتحدثني، كما تقول: ليتك تأتيني فتحدثني... أن (لو) حرف موضوع للتمني كليت فغير صحيح، لأن ذلك يستلزم منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت؛ وذلك أن حروف المعاني مقصودها النيابة عن أفعال على سبيل الإنشاء، فالجمع بينها وبين تلك الأفعال ممتنع لامتناع الجمع بين نائب ومنوب عنه، ولهذا امتنع الجمع بين لعلَّ وأترجى، وبين إلا وأستثني، فلو كانت (لو) موضوعة للتمني كليت لساوتها في امتناع ذكر فعل التمني معها، فكان قول القائل: تمنيت لو تفعل، غير جائز، كما أن قولك: تمنيت ليتك تفعل غير جائز) : شرح التسهيل:١/٢٣٠.

(٤٩) وجوابها في هذه الامثلة منصوب بـ أن مضمرة بعد الفاء

(٥٠) ينظر : حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: ١/٤٥٦.

(٥١) جاء في مسند أحمد ط عالم الكتب: (رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفِ شَاةٍ مُحْتَرِقٍ ، أَوْ مُحْرَقٍ.) رقم الحديث: ٢٣٦٢١ ، ٥/٣٨١ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. **الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (لا.ط): ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.**

٢. **الأحكام في أصول الأحكام للآمدي: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت : ٦٣١هـ) ، تحيق: عبد الرزاق عفيفي ، المكتب الإسلامي بيروت، دمشق، لبنان ، (د. ط. ت) .**

٣. **ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك(ت : ٦٧٢هـ)، دار التعامل،(د. ط. ت).**

٤. آمالي ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت : ٦٤٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور: فخر صالح سليمان قدارة، (د. ط. ت).

٥. الايضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣ (ب.ت).

٦. التذييل والتكميل: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، الإمام أثير الدين الأندلسي أبو حيان(ت : ٧٤٥هـ) ، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١(د . ت).

٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت : ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١ (١٤٢٨ هـ).

٨. توضيح المقاصد: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، ط١ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م).

٩. الجنى الداني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

١٠. جواهر البلاغة: البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د. ط. ت).

١١. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: ٧٩٢ هـ) المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت(د.ط.ت).

١٢. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت : ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، (د. ط. ت).

١٣. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة ، ط١،(١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م).

١٤. ديوان ابي تمام: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق: خليل محمود عساكر، ومحمد عبدة عزام، ونظير الإسلام الهندي، دار الآفاق، بيروت- لبنان، ط٣(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

١٥. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ حاجي خليفة (ت : ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، (د . ط)، (٢٠١٠ م).

١٦. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت : ٦٨٦ هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .

١٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

١٨. شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلانط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٩. شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري (ت : ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١،(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٢٠. شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م:

٢١. شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: ٦٧٢ هـ)، المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (المتوفى: ٨٠٧ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان (د.ط): ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥.

٢٢. الشرح الواضح المنسق لنظم السلم المنورق : الدكتور عبد الملك السعدي، دار النور المبين للدراسات والنشر، عمان – الاردن ، ط١ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٣. شرح ديوان الحماسة، للتبريزي: شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ): ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ)، دار القلم – بيروت، (د.ط.ت).

٢٤. شرح كتاب سيبويه: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ – ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٥. شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.

٢٦. شعب الايمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤١٠.

٢٧. طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت).

٢٨. العُدّة في إعراب العُمدَة: بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري – الدوحةط١، (د.ت).

٢٩. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،ط١ ، (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م).

٣٠. علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط١،(٢٠٠٣ م).

٣١. شرح الملا الجامي على الفوائد الضيائية: عبد الرحمن بن احمد بن الجامي (ت ٨٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية ، وعلي محمد مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت – لبنان، ط١، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) .

٣٢. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت : ١٨٠هـ) تحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٣٣. مختصر المعاني : سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، ط١،(١٤١١هـ).

٣٤. مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني

٣٥. (المتوفى : ٢٤١هـ)، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري: عالم الكتب – بيروت، ط١ ،

a. (١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م).

٣٦. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩): مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة،ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٣٧. مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، الفيوم – مصر،ط١،(١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م).

٣٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام (ت : ٧٦١هـ) تحقيق الدكتور: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، (١٩٨٥م).

٣٩. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، و د. محمد إبراهيم البنا وآخرون، البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ط١، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٤٠. الموضوعات: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ومحمد عبد المحسن، المدينة المنورة، ط١ (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).

٤١. نحو مير= مبادئ قواعد اللغة العربية: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف (ت: ٨١٦هـ)، وضع الحواشي: عبد القادر أحمد عبد القادر، ضبطها: مجاهد صغير أحمد صودهوري، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، اندرقلعة، شيتاغونغ، ط١، (١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م) .